

لنوقف برها

بقلم: صقر قرينش

عصر الكتب للنشر الإلكتروني

عصير
الكتب

صقر قریش

لننوقف برهہ

خواتر نثریة



fb.com/groups/Book.juice

فريق جروب

عصير الكتب

<https://www.facebook.com/groups/Book.juice/>

هذا الكتاب حصري على جروب

عصير الكتب

انضم إلينا لتحصل على كل ما هو جديد

مقدمة

لم أعتد يوما على كتابة مقدمة ..

لا أعرف لماذا ..

و لكن هذا هو الأمر ..

و لكن تخيلوا معي إن أردت أن أكتب تلك المقدمة ..

أ أقول أنكم ستقرؤون خواطر شاب .. مثلا ..

أعلم أن أحدكم قد طغى على محياه الشعور بالملل ..

و الآخر يقوؤها في نفسه .. من هذا الأبله ..

و أحدكم يتحدث بها .. أسمعها .. أسلوب ركيك ..

أعلم .. نعم أعلم ..

خواطر .. لا بل كلمات .. كلمات أشعر بها في نفوسكم ..

كلمات تعبر عنك .. تعبر عني .. تعبر عنك .. تعبر عنا جميعا ..

كلمات تصف مواقف عشنا .. نعيشها .. و سنعيش بها ..
حالات متفردة من الإنسانية .. من الإحساس .. من الوحدة ..
من السكون .. و من الحركة ..
سنزور بلاد الأحلام .. و سنغوص في أعماق النفس ..
سنذهب إلى ديار الماضي ..
و سنقابل أناس أحببناهم ..
سترى أنك قادر على تجاوز قيود صنعتها أنت لنفسك ..
و لكن ..
أنا لست بمعلم تنمية بشرية .. و لست طبيب نفسي و لا محلل ..
و لست كاتب مخضرم .. و لست رجل قد زار رأسه الشيب ..
إنني واحدا منكم .. أسير معكم في الطريق ..

أرى ما ترون كل يوم..

سأتحدث عن أشياء لا أعلم لماذا اخترتها هي بالتحديد ..

و لكني سأكتبها في كلمات ..

سنخرج من دائرة الملل .. سنفعل أشياء جديدة ..

سنصمت عندما يتحدث البعض .. و سنتكلم في مفترق الطرق ..

سنغير من نفوسنا .. بل سنغير ..

فيجب أن نعرف ما نريد .. حتى نتحصل عليه ..

لا أحب أن أكتب أكثر من ذلك ..

تلك كانت المقدمة .. أو ما يسمى مقدمة ..

أخيرا و ليس بأخر .. إنها كلمات ..

نعم كلمات .. و لكنها حائرة ..



fb.com/groups/Book.juice

فريق جروب

عصير الكتب

<https://www.facebook.com/groups/Book.juice/>

هذا الكتاب حصري على جروب

عصير الكتب

انضم إلينا لتحصل على كل ما هو جديد

ثبات أركان ماضي مظلم...

و حراك أركان حاضر مبهم...

و تأمل في مستقبل مجهول...

و وسط كل هذا لازلنا نتنفس...

منذ ملايين السنين خلق الله الأرض ، و رفع السماء...

و أرثى الجبال ، و أجرى الأنهار...

و مرت مخلوقات عديدة ، و أزمنة مديدة...

إلى أن أتى الإنسان...

هل علم الديناصور أن الله خصه بحجم كبره ليس له مثيل...

هل علمت الكائنات الدقيقة أن الله خصها بحجم صغره ليس له مثيل...

الإجابة أيا كانت ... لا تهم لأن الله لم يعطى لهم أهم ما في الأمر...

فقد ميز الله الإنسان بالعقل ، الذي يميز ذلك عن تلك...

وسط ملايين السنين ، نرى العجائب...

قوما ملئوا الدنيا نورا ، وآخريين أغرقوها في غيابات الظلام...

و أضف إلى ذلك من أعطهم الله فنكروا ، فأصابهم بما كان حق عليهم...

و أضف من منعهم فحمدوا و شكروا فزادهم خيرا مما ظنوا...

ها هي مفارقات الحياة...

تظل السفينة مبرحة في بحار الزمن في بحر الحياة...

ترسوا هنا تارة و هناك أخرى ثم تعود ، و ستستمر إلى أن يشاء الله...

و وسط كل هذا سنبحث عن الناقوس...

ناقوس الخطر ، ناقوس العلم...

دقات الساعة التي تعد ثوانينا و دقائقنا و ساعاتنا بل حياتنا...

هذا الناقوس الذي يجب أن نعلم أن الذين كانوا قد وضعوا أثار أقدامهم
على الأرض فعلمنا بهم...

وضعوا بصمات أصابعهم على جدران الزمن فعرفناهم...

أما نحن فهل سيدق الناقوس قبل أن نغادرها...

هل سنسمع دقاته ... و نسير على درب القوم الصالحون المصلحون...

يجب أن يدق الناقوس...

لنستيقظ ، لنعلم ، لتتعلم ، لنعمل...

لنضع أقدامنا على الأرض و نشبها ، فتبقى عندما تأتي الرياح ، و تظل
راسخة...

فمن وضع قدمه و نزعها ، أتت الريح فمسحتها ، فلا يراه بعد غيابه كائن
من كان...

و لكننا سنسير على خطى أسلافنا....

أسلافنا الذي وضعوا العلم فاستنارت به الأرض...

و رسخوا الحضارة فقامت على أثرها الدنيا...

فهم منا و نحن لهم...

و لكن...

و لكن السؤال الأهم متى سنستيقظ ؟...

متى سنسمع صوت الناقوس...

الناقوس...

وسط الزحام ...

هناك العديد و العديد من البشر ...

كل منهم يحمل كثير من المشاعر ...

كثير من الأحزان ... الأفراح ...

كل منهم يجرى وراء شيئا ما ...

كل منهم تشغله أفكارا معينه يبحث عنها ...

و تجمعهم جميعا طرقات ...

أرصفة يخطون بخطواتهم السريعة .. البطيئة .. الواثقة .. المترددة عليها ..

و لكن للطريق لحظات من السكون يختلي فيها مع القليل من الناس ...

حيث لحظات من العزلة ...

قطرات الندى على زجاج السيارات ..

و برك مياه النظافة الفاترة في الأماكن المنخفضة من الطرق ...

و بريق نور الشمس الذي يزين بصفاره الداكن الخمر خيالات مشاعرنا ...

و مصابيح الأعمدة التي لم تنطفئ بعد ...

عربات المترو التي لولا تلك الرجل الجالس هناك و تلك البنت المسكينة

التي تجلس في تلك العربة الأخرى ..

لوصفتها بالخواوية ..

أسير الآن و أنظر إلى تلك المباني العالية التي من سكونها أظنها صورة أقرأ

تفاصيلها ...

أرى تلك القطة التي تفتش الرصيف و في أحضانها أبنيتها الصغيرة ...

أرى المتاجر الموصدة بأبوابها الحديدية المكبلة بأغلال أوصادها ...

نعود إلى نفس الطرقات بعد عدة ساعات ...

الزحام و صوت الضجيج ...

و رغم أن الجميع موجود ...

إلا أن قليل القليل منا من يرى من حوله ...

هل تشعر بمن يجلس بجانبك في الأتوبيس أو المترو ...

هل تشعر بذلك إلى يقف خلفك في طابور العيش أو الجمعية ...

هل تشعر بأنفاس هذا العامل المسكين ...

هل التمسست العذر لأحد ما يوما ما ...

هل استسلمت للأغلبية إن كان فعلها على غير النهج ...

هل قلت و لما لا أفعل مثل فلان ...

هل ضربت بمبادئك التي تعلمتها و أخلاقك عرض الحائط ...

هل قلت يوما ما (و أنا مالي) ...

هل نظرت لتلك الطفلة التي تتسول في القهاوي و الطرقات ...

هل نظرت إلى تلك المرأة التي تتوسل جنيها و في يدها (سيجارة) ...

هل نظرت إلى تلك الفتاة التي تعلق يدها في ساعد هذا الشاب ...

هل نظرت إلى تلك و هذه و ذلك و هذا ...

هذا الرجل الذي يحمل بطيخته على قلبه و يفتح جريدته و هو جالس

على كرسي و نصف في الأتوبيس ...

و هذا الشاب الذي يحمل مسطرتة و مجلده و يقف بها في وسط الطرقة
نفس الأتوبيس ...

و هذا الشاب الذي ترك كرسيه لتلك الفتاة لتجلس و يقف هو ...

أو ذلك الذي أجلس المرأة العجوز ...

و هذا التافه الذي يريد أن يفعل ما لا يحمد عقباه ...

إنما شوارع ملاءها قلوب ممتلئة حتى أسكبت باقيها على أرصفة الطرقات
...

و أعود إلى مشهد واحد فقط ...

هل إن كان من بجوارك الذي أسقط برأسه ليصدم ذقنه بأعلى صدره و
أسفل رقبته ...

هل إن كان ميت الآن ستعرف أم لا ...

ستظنه نائم ...

بل أنك قد لا تراه من الأساس ...

أتذكر جملة سمعتها ذات مرة " رجل ركب المترو و مات .. هل تظن أنه
سوف يلاحظه أحد

إن لاحظته الناس سيكون بعد مضي الكثير من الوقت قد يتجاوز الساعة
على الأقل ...

فلنشعر بمن معانا في الطريق ...

فلنرى تفاصيل الحياة على وجهه البشر ...

فلنرى أمالهم و أحلامهم و أفراحهم و أحزانهم ..

على الأقل نبتسم في وجوههم ...

رجل مات ...

هل ستشعر به ...

فكر في الأمر .. فكر قليلا ...

و تذكر أن الشارع دائما مكتظ بالناس ...

اليوم هو ...

غدا قد تكون أنت أو شخص ما يهتمك ...

فأهتم بالأمر ...

ليهتم غيرك بك ...

زحام النفوس ...

دائما تصير الأماكن خاوية ...

لا يسكنها أنس ولا جان...

تبقى خاوية على عروشها لا يعرف لها أحدا طريقا ما...

و لا يقصدها زائر يوما ما...

يظل يسكنها الفراغ...

و زائرها مفقود...

تظل تسير بلا درب و لا ذاد...

لا نعرف لها مقرا و لا بلاد...

تعيش على أنفاس ظلت تسكنها منذ ملايين السنين...

تشعر نحو زائرها دائما بالحنين...

حنين الحر الأسير لقيود مولاه...

ولا زالت تسكنها مجرد أرواح...

تتلمس ما بها...

تشق الغبار عن أثارها...

تكشف ما فيها و من فيها غير موجود...

تهز الستائر عن نوافذها...

ليخترقها شعاع الشمس...

فقط لمجرد حراك السكون داخل أركانها...

تنب هذه الأرواح بين طيات الظلام...

تحررها من ماضيها...

تظل هذه ديار الملك...

ديار العزلة...

ديار الحب...

ديار حيث يسكن الضياع...

و فقد الواقع المرير...

و صار المفقود بين جدرانها أسير...

ما كانت يوما هذه الديار ديار ماء ولا طين...

بل قلوب تعيش بلا حضور...

تنتظر زائر فهل سيأتي...

و تبقى القصة .. قصة زائر...

مجرد زائر...

زائر إما يحمل الهموم والسموم...

أم يحمل بين طياته حب مكتوم...

يحمل أقاصيص الحاضر و الماضي...

زائر ما كان أبدا يحمل شيئا عابر...

زائر الحب...

زائر يمتلك أسارير الحياة...

يعرف السبيل لنجاة مولاه...

زائر يعرف كيف السير لأرض النجاة...

زائر قادم على خطى واثقة من أرض الأحلام...

كلا منا يعرف صفات زائرة...

كلا منا يعرف من هو زائره...

و السؤال متى سيأتي...

متى...؟

زائرا كالا منا ينتظر...

مجرد زائر...

زائر .. و لكن حقيقي...

زائر يأتي بسبل النور و الأمل و الحياة .. و الحب...

تبقى القصة...

قصة زائر...

أكررها مجرد زائر...

و لكن للجسد...

زائر الجسد...



fb.com/groups/Book.juice

فريق جروب

عصير الكتب

<https://www.facebook.com/groups/Book.juice/>

هذا الكتاب حصري على جروب

عصير الكتب

انضم إلينا لتحصل على كل ما هو جديد

الليل الهادئ ...

الذي يشوب صفوته ، سكونه الراكد بظلمته الداكنة المبهجة...

وأقاصيص الصبية، التي نسمعها رغم أعمارنا المختلفة في خيالات طفولتنا..

التي علمتنا مبادئ الحياة ...

وحينما نسير بين دروب الخيال ، مع من نريد ...

أشخاص اخترناهم لعالمنا الخاص ...

نسيح في بحور من الصمت ، التي نتأمل فيها من فارقناهم، من تركناهم...

ينتابنا شعور من الخوف، الوحدة، الضياع، لتذرف العيون بالدموع أنهارا...

أصوات نسمعها تناديننا ، لنغدو إلى مدارك الحياة ...

ولا زالت عقولنا تتحدث ، و تسأل ، من نحن ؟ ...

أموت ، أم أحياء ؟؟ ...

ووسط كل هذا الشعور، نستفيق على واقع مكتوب على أجاننا، سنغدو
إليه مهولين شئنا أم أبينا ...

و يبقى السؤال الذي سيظل يطرح نفسه إلى الأبد

أ أحياء ، أم أموات ؟؟ ...

من نحن ؟ ...

و رغم الفوارق بين الحياة و الموت ...

هناك من يعيش ميت ...

نعم ، لا تتعجب ...

أنظر إلى الوجوه المبعثرة من أمامك وخلفك ، أنظر إليها من حولك،

ولا تنظر إلى ...

أنظر إلى ضياع الأخلاق و دمار القلوب ...

أنظر إلى عالم الأحياء ، و أنظر إلى عالم الأموات ...
نموت و لدينا مشاعر فضلا على أن نعيش أموات ...
أعذربي أيتها النفس ، لا أتحمل أن أرى نظرات عيون الفقراء ...
عيون الأطفال ...
عيون الجهل ، و التخلف
بل وسط كل هذا أعود ...
أعود إلى ديار الأمل ...
أعود إلى ديار الحب ...
عندما أنظر إلى هذه المسكينة ، التي تبسّم لتفوح بعطر الحياة ...
عندما أنظر إلى زهور تتزعرع في عالم مليء بالخبة الخالصة ...

سنعيش و نعود إلى البلاد الأفراح ...

سنظل نضحك ، نملأ الدنيا بهجة و حياه ...

فدائما ما كان العيب في القلوب الخاوية من المشاعر ...

أملئوا القلوب بالحب .. بالسعادة .. بالفرح ، مهما حدث ...

سنبقى ، و سنفرح ، و سنظل أحياء ...

و لكن حتى إن نجحنا ...

سيرaudنا نفس السؤال كل يوم ...

أ أحياء ، أم أموات؟؟

و يبقى بلا جواب ، حتى نغدو على تقويم أنفسنا ، عقولنا ، قلوبنا ،

أفعالنا ...

نقيم أنفسنا ...

تبسموا لأجل الحياة ، التي هي منحة وعطاء ...

تبسموا لأجل من نحب ، لأجل من يقف أمامنا ...

تبسموا عندما تنظروا إلى الخلق ..

فكل منا يحمل في أدغال نفسه الكثير و لا يتحمل كثيرا من الحزن ..

تبسموا و كفى ...

اعتبروها دعوة لدخول عالم الأحياء ...

لنصير و لو على الأقل أحياء أمام أنفسنا .. لا أموات ...

ودائما سيرaudنا نفس السؤال ...

أحياء أم أموات ؟ ...

في جلسه مع بضع من أصدقائي قبل الفجر ..

و السكون يملأ المكان

سألني أحدهم عن قصة قرأتها منذ زمن ..

في الحقيقة أعجبتني و هي (الحب في زمن الكوليرا)

أفلاطون عندما أسس المدينة الأفلاطونية ..

لم يكن يعرف أنها ستأخذ كل هذه الشهرة ، التي لها الآن

و كذلك جبريال جارسيا ماركيز ..

لم يكن يعرف أيضا أن روايته (الحب في زمن الكوليرا) ستأخذ كل هذا

الصيت

كلما قرأت منها جزء تعجبت ، أوجد هناك من يضحى بنفسه لأجلك ...

هل هناك من سيفتقدك عندما تموت ، و يخلد الذكرى الباقية لك

هل يعلم أحدكم القصة الكرتونية (كارل و إيلى)

من أروع القصص التي تجسد مبدأ الإخلاص

نعم الإخلاص (إنه من أروع المبادئ الإنسانية على الإطلاق)
عاشا هنيئين في سعادة غامرة ..

إلا أن علما أنهما لن ينجبا أطفال (و هذا الأمر من عند الله)
و لكن تعهد كارل أن يعيش معها إلى حيث أراد الله ، دون أن يفترقا
هناك أمرا مهم ماركيز عندما جعل بطل روايته يضرب عن النساء (رغم
معرفته العديد منهم) ...

لأجل محبوبته القديمة ...

هناك حب نعم ... و لكن هناك حياه كذلك
كيف هذا ؟ أي عندما نحب ... يجب أن نحكم العقل في ذلك ...
إذا أرتبط أحدنا بمن يحب ككارل ، فليخلص له كيفما يشاء ...
و لكن إن لم يحدث كبطل ماركيز في الرواية ...
فليبحث عن مستقبل آخر جديد يخلص له
أفلاطون ...

في مدينته لا يرسخ هذا المعنى بل هي المثالية في كل شيء ...

تحب شخص فترتبط به و تعيش معه.. لا هذا لن يحدث في أغلب
الحالات...

نعود إلى الواقع و نترك أفلاطون و مثاليته

في إحدى الروايات التي هي تحت عنوان (كونت ديموند كريستو) ...

بعد أن خطب الشاب الفتاه التي لطالما تمنها

أوقع به العديد من أعدائه، حتى ألقوه في السجن، وانقطعت علاقتها به...

و عندما عاد بعد زمن ، و جدها تزوجت ...

لها أسرة و أولاد ، و رغم كل الحب له ...

عاشت و استطاعت أن تنساه ...

بل ضف على ذلك إنها عندما رأته لم تتذكره ...

لا تعد هذا الأمر خيانة ، بل إذا تذكرته هي الخيانة

هذه الواقعية ...

لكل منا أحاسيس داخلية ، قد تمنعه من الفرح حين يرتبط بفلان ولا يرتبط
بفلان آخر تمناه

و لكن المعاملات ، الإخلاص ، حينما ترضى بفرد ...

فتخلص له حتى في المشاعر في داخل أعماق القلب إلى الأبد ...
من الناس من يستطيع أن يحب و ينسى ...

ومنهم من لا يستطيع أن ينسى

فمن قصة ماركيز (نستنتج أن البطل لم يستطيع أن ينسى محبوبته فرفض
غيرها) ...

هذا شخص له مبدأ منا من يتفق معه و منا من هو على غير ذلك
و كارل هذا الرجل الذي ضحى بأبويته لأجل إيلى ...

وهو مرتاح و سعيد و هذا نوع من البشر

و منهم من كان كحبيبة كريستو ...

الذي يستطيع أن ينسى من يحب و يعيش مع غيره في سعادة ...

على الرغم من أنه صعب ...

كل هذه الأنواع هي أنواع من البشر

الحب يا سادته يرحمكم الله

نعم ... البشر أنواع ...

منا من يحب بكل حواسه و لا يتخيل أن يرتبط إلا بمن يحب ...

وعندما يحدث شيء غير ذلك ينهار

و منا من يقدم العقل على الخيال و يفكر بواقعيه ...

و يجعل في نفسه البدائل .. و لا يفكر بانفعالية

لكني دائما ما أردت الحياة في المدينة الأفلاطونية ... تلك المثالية الأبدية

دائما ما أردت أن أعيش بين ذكريات الماضي ... مشاعر اكتسبتها ... و

أخرى عشتها

أشخاص لازال لهم في القلب مكان

هناك من منا يرفض أن يرتبط بأي شخص حتى لا يؤلمه الرحيل ... الفراق
فإن الفراق هي من أصعب اللحظات على الإطلاق
دائما النظرة الحزينة عند مغادرة الأفراد لبعضهم البعض ...

دائما ما أتذكر ابتسامة تخفى ورائها مرارة

من الناس من يرفض لحظة الوداع

و لكن تبقى المشاعر .. و يبقى كذلك الإحساس ...

الإحساس يا ساده ... نعم الإحساس

عندما نقرأ سطور ماضيها ... التي مرت عليها أعوام ...

نمسك بمجلد الذكريات المليء بالصور ... و نتحسسها ...

نستشق عبير الأيام ... نعم ... عبيرها ... الذي يفوح في أنفاس الماضي ...

الذي لطالما كان جميل ...

أنظر للصورة كارل ... لا يتخيل كارل ... أن العمر سيجرى به ...

وفجأة يراها بغير الصورة التي أعتادها ..

عش مع من تحب .. و لكن إن لم يكن ..

فعليك أن تحب من جديد .. الواقعية هي الأساس ... فنحن في الدنيا ...

متقلبات الدنيا تغير بعض الأمور

نعم ... متقلبات الدنيا ...

و كما قال ويليم شكسبير ... " أكون أو لا أكون ... هذا هو السؤال "

فمن منا سيكون فيما يحب و ما يريد ... و من منا لا يكون ...

و بما سيتصرف ذلك و هذا ... أضف هذا السؤال ...

الفرحة ... الحزن ... البسمة ... الدمعة ... مشاعر ...

كلها لأساس واحد .. الحب و الإحساس .

و لكن ... (ألا بالحب نحيا)

نعم إنها الحياة ...

حياتنا التي نهنئ بها كل يوم...

أيام تنطوي تحت عباءة الزمان...

لا ندرى إلى أين تسير وتختفي...

و تبقى ذكراها صورة مطبوعة داخل نفوسنا...

نتذكرها لتدمع العيون، وترتخي القلوب...

و رغم أن مراحل الحياة واحدة للجميع، و الكيان نفسه...

تظل كل حياه تميز صاحبها عن غيره...

فحياة كلا منا كبصمة إصبعه ...

لا تجد من له نفس حياتك إلا أنت...

قد نتفق في الصورة، في التعبير، في الموقف...

قد ننتفخ في المبدأ ، في الطريقة...

أو حتى في الأسلوب...

و لكن في ظل كل هذا يجب أن يجمعنا العديد من الاختلاف...

و تبقى حياتك خاصة بك وحدك...

تأثر في الآخرين بأفعالك...

و تتأثر بأفعالهم...

تكتفم ما لا تريد أخبار الناس به...

و تتحدث ما تريد أن يخبرهم...

تتجمل حيناً ليراك شخص ما جميل...

و تكذب في آخر حتى لا تظهر بمظهر سوء...

ترتكب خطأ و تظنه صواب...

و يبقى العديد من أسرارك حبيسة نفسك لا يعلم الناس عنها شيء...

ولكن وسط كل هذا تبقى النافذة...

النافذة التي تعبر بك للدنيا بأسرها...

و لكن يجب أن تختارها جيدا ، و تختار مكانها جيدا...

أفراد تأتمنهم على أسرارك...

تتحدث لهم كأنك تتحدث إلى نفسك...

تنظر لهم فكأنك تنظر لنفسك...

أشخاص تحدثهم بلا حرج ، بلا خوف...

تعاملهم بلا تكلف...

تجمعك معهم لحظات من الحزن و الفرح...

الأمل ، الطموح ، الحب ، بكلمة يركون سكون نفسك...

ببسمه يغيرون حياتك الراكدة...

تفرح بمجرد أنك تلقاهم...

أهم من يكونون شبهك في الشكل و الصفات ...

تصدق ما يقولون ...

تنفق في كل كلمة تجرى على ألسنتهم ...

تنظر لعيونهم فترى غضبهم و حزنهم و فرحهم و سكونهم

تنظر لعيونهم فترى مشاعرهم ...

تتعلمون سويا ...

تتشاركون الأفراح و الأحزان ...

تتقاسمون السقم حتى يفنى ...

أهم النافذة لك للعالم أجمع ...

بهم تراه ...

وعلى طريقتهم تعامله...

و بعقولهم تفهمه...

أهم نافذتك للدنيا...

نعم أنهم النافذة...

فأحرص دائما على نافذتك...

فالنوافذ نوعين...

أما الأولى فهي من تدخل النور و الضياء و الريح الجميلة المترامية في
الأركان...

و أما الثانية فأنها تدخل الظلمة و العاصفة التي تدمر كل شيء...

فأحرص على نافذتك أن تكون قوية تتحمل...

ترى بها العالم دون أن يراك في شرك سواك...

أحرص على أن تكون نافذتك مجدده لدماء فكرك...

مجددة للحياة...

أحرص على نافذتك...

لترى العالم أفضل...

وكذلك ترى نفسك أفضل...

فتهنئ و تسعد...

وتبقى النافذة هي السبيل...

إنها النافذة...

لا أستطيع أن أؤكد أن الدنيا مسرح ...

و لكنها تبدو كما يكون ...

و بالنظر للمسرح فأراه مقسم إلى ستة فئات ...

الفئة الأولى و هي الغالبة عددا ، الجماهير ، وتنقسم إلى ثلاث

تصنيفات ...

أما عن أولها فهم أصحاب الأموال الذين يريدون المشهد أيا كان عن

كسب ...

و أما عن ثانيها فهم سكان البلكون الذين لا يكتفوا بمتابعة العرض ...

بل يريدوا أن يشاهدوا كيف يشاهد العامة العرض ...

و أما عن الأخرى فهم من دعاهم الأمر للحضور ...

و تشغل أساريهم العديد و العديد من المواقف التي لا تجعلهم يروا العرض

من الأساس ...

و لكن بعضهم حضر مجرد إثبات الذات ، فهم الحاضرون أجسادا ...

أما عن الفئة الثانية و هم النجوم ...

لا يستطيعوا حتى أن ينظروا لمن هم موجودون ليشاهدوا العرض ...

فهم فقط مؤدّين جيدين لأدوار لا ينتموا لها بحال من الأحوال ...

و هم أقل فئة تشعر بما يدور حولها ...

فنظر الكل عليهم و أنظارهم لا ترى إلا ما قد حفظوه منذ وقت مضى ...

فمع احترامي الكامل ، فهم أقرب لسلمه عليها طلب ...

رغم أن من دونهم أغلق المسرح ...

و الفئة الثالثة هي شخص يدعى الملقن ...

يرى العرض و لا يستطيع أن يرى سواه ...

يعتمد عليه جميع من هم واقفون على خشبة المسرح من نجوم ...

إن أخطأ انتهى العرض ...

و الفئة الرابعة هم عاملوا المسرح ، الباعة ، أفراد الأمن ، حاجزي
التذاكر...

كل هؤلاء لا يشغلهم ما يجري على المسرح ، و لا يريدون حتى مجرد النظر
...

فجميعهم مشغول بعمل يؤديه مقابل نظيرا من المال ...

أيا كانت الفكرة سامية أم على غير ذلك ...

فهم سيؤدوا أعمالهم كما يريدونها أصحابها ، مقابل المال فقط ...

و هم أشخاص نلاقيهم و يلاقونا أينما كنا و كانوا ، فغرضهم المصلحة و
المصلحة فقط ...

و أما عن الفئة الخامسة فهم عاملوا الكواليس ...

المستولون عن العرض ...

لا يراهم الناس و يرونهم ، قد يسمع المهتم بهم أو عنهم دون أن يرى
أحدا منهم

و يظنوا هم صانعي العرض أينما كان ...
بعضهم يؤمن بما يقدم و يزيد و يستزيد ...
يختلسون النظر ليروا العرض و من يشاهدوا العرض ...
و حتى من هم على البلكون و العامة و الجميع ...
لا يهتموا أن يعرفهم الناس ...
و لكنهم يؤدون الأدوار فقط لجرد الاقتناع و الإيمان ...
و كم من حاجة لهم ...
و الفئة الأخيرة ، هي صانعا العرض ...
المخرج و المؤلف ...
قد يكون منهم العديد من الأمثلة ..
أناس يسهرون ليلهم ليختاروا المواقف و يجسدوا الإبداع ...
و يتميزوا بمن معهم عن غيرهم ...

أناس ليديهم المواهب لا يختلفوا عن غيرهم إلا بما من الله عليهم ...
بعضهم أخذ من الشهرة و المجد ما يستحق و بعضهم لم نسمع به يوما ...
هؤلاء نجوم تنير في الظلمة ...
قد نرى أثر ضوئها بعد ملايين السنين كما هو الحال لدى نجوم السماء ...
تبقى الدنيا دنيا و يبقى المسرح مسرح .. ما هو إلا تشبيه ...
و يبقى المسرح جزء من الدنيا ...
الدنيا التي يسيرها الله كما يشاء ...
الدنيا التي خلق الله ملائكتها و شياطينها و جنها و أناسها و أرضها و
سمائها و فضائها الخ ...
و ميزنا بالعقل ، لنعمر و نتفكر و نفكر فنعلم ونتعلم ...
منا من تبهره الأضواء فيراه الناس دون أن يراهم ...
و منا من تبهره المصلحة فيزيد منها و يستزيد ...

و منا من يبكى دائما على مبادئ عاش عليها ...
و منا من لا يكتفي بمشاهدة العرض و الأحداث ...
بل يشاهد من يشاهدونها لمجرد المتعة ...
و تبقى المفارقات بين البشر ... كما هي ...
و يبقى المثل موجود ، في المسرح الصغير ...
أيا من نوعيات البشر نريد أن نكون ...
فالاختيار لنا ، و الطرق واسعة و دائما ما ترحب بالمارة ...

إنه .. المسرح

وسط زحام المشاعر ...

و ليلة الظلام الداكنة...

و ضوضاء الأصوات الصاخبة...

و النجوم المتألثة...

و أضواء الأنوار البراقة...

و هو يجول بناظره لتفقد المكان...

قد وقعت عيونه عليها...

واقفة في سكون...

ساكنة سكون البحر...

جذبه جمالها الهادئ...

و سحرها الأصيل...

فخلع عنه نظارته ، و أمسك بمنديل بذلته الأبيض ، ليمسح زجاجها...

و كأنه يريد أن يراها بوضوح...

يتأملها...

ظل هكذا بضع دقائق...

ثم بدأت قدمه تتلمس الأرض نحوها...

خطوات لا يعلم عددها...

ثم على بعد قليل منها قد سكن جسده...

و تصلبت شريانه...

و جفت الدماء في عروقه...

و سال العرق ليكسو محياه...

و تسارعت النبضات...

و أحمر الوجه...

فأبى الكلام...

و عاد أدرجا للخلف...

و كأنه رفض أن يقطع عنها عزلتها...

و كذلك رفض أن يقطع عنه عزلته...

و أستأذن الجميع بصوت متردد متحشرج...

و أعتذر و غادر المكان بكل ما فيه...

و عيوننا لا تريد أن تتحول عنها...

و لكنه أرغمها...

و قد غادر...

و عاد للعزلة التي أثارها...

و هو يعلم في قراره نفسه أنه لن يراها مرة أخرى...

و لكنه غادر...

ظل الزمان يسير...
و هو سائر في موكبه...
يجدها تسكن قلبه...
يراها في وجهه كل من حوله...
إن تحدث أراد الصمت...
صمته ما كان إلا تفكير فيها...
و حزنه ما كان إلا لفراقها...
تقتن معه في ديارا لا يعرف كيف الملاذ لها...
تلاقيه بين ثنايا عقوله...
يعيش داخل أنفاسها...
و ما أن ينقطع عنه الناس...

حتى ينفرد بما ليحدثها و تحدثه...

بما يريد...

لا تغيب عنه...

ظل هكذا...

يظن الجميع أنه يحدث نفسه...

ظنه الجميع أنه قد جن جنونه...

و لا يعرف أحدا انه مجنونها...

يمسك قلمه ليكتب...

فما يجد القلم يكتب إلا وصفها...

أو رسائل مسطرة لها...

و يكتب في خانة المرسل له (مجهول)...

إذا نظرتم إلا ما قد كتبت...

ستظنون أنها الرومانسية المفقودة...

و الحب الخالد نحو شخص ما...

و أنه أحب محبوبه معينة...

لا كل منا له في خيالاته صفات لمن يريد أن يسير معه على درب الزمان...

قد لا يجده في هذه الحياة...

القضية ليست في أسم شخص محدد بفردده...

بل صفات هذا الشخص الذي تسمانه...

صورته .. طريقته..

و كأنك ترسمه...

تعيش معه متى أردت...

إنها دعوة إلى الجنون...

جنون بمواصفات و قناعات...

مبادئ ... قيم ... حب ... ابتسامه...

أنفرد بنفسك في عزلة و حدثها...

الأمر بسيط لا ترى ما يراه الناس...

بل كن كما تريد أنت ...

إن كان جنون...

إنني أدعوكم جميعا .. للجنون

إنها ... دعوة للجنون



fb.com/groups/Book.juice

فريق جروب

عصير الكتب

<https://www.facebook.com/groups/Book.juice/>

هذا الكتاب حصري على جروب

عصير الكتب

انضم إلينا لتحصل على كل ما هو جديد

توقفت عن الكتابة فترة طويلة ..

لا أعرف لماذا ؟

ولا أعرف كيف ؟

كيف عشت بلا أنفاسي ؟

كيف عشت بلا حياة ؟

لا أدرك هذا الزمن ولا أحب أن أتذكره ..

الماضي و الحاضر و المستقبل ..

نعم أنه الزمن ..

أكتب الآن عن الزمن و أدرسه ..

تعجبت عندما علمت أن الزمن ليس كما نعرفه ..

أقصد ليس كما هو يدركنا ..

أتعنى أن الزمن ليس هذا الذي ندرك جوانبه و أركانه ... نعم

كيف ؟؟ !!

أتعلم أن العمر بين طيات الأرض له شكل يسير به ...

و في الفضاء يسير على نهج آخر ...

و على كواكب أخرى يسير بنهج يختلف عن هذا و ذلك ..

الموضوع أكبر من أن يسرد في صورة مقاله و لكن سأسرد تجربة بسيطة ..

ذات مره ..

نام أحدهم تنويما مغناطيسا ...

و طلب منه محاوره أن يتخيل أنه في وسط حقل من الزهور ..

فتخيل ..

ثم طلب منه أن يعدد الزهور حتى يصل إلى الألف ..

و عندما يصل إلى الزهرة رقم ألف يخبره ..

فلم يستغرق إلا بضع ثوان أو أقل قليلا ..

العقل يسأل كيف ؟؟ .. و متى ؟؟ .. !!!

الاندهاش يسيطر ... أليس كذلك ؟

ستتعجب عندما تعلم أن أحلامك كلها بكل من فيها و ما فيها من

أحداث

لم تستغرق إلا بضع ثوان أو أقل ..

النتيجة ...

الزمن ليس كالزمن ... أليس كذلك ؟

و الفعل ليس كالفعل ..

و لأن المادية معدومة ...

ماذا ؟؟ .. المادية معدومة !!

و كيف تعدم ؟

تفسير ...

عندما تحلم بأنك في سيارة ...

هذه السيارة سريعة جدا ..

و معك فلان و فلان ..

و أشتري فلان بعض الأغراض ..

و لكي لا يغضب فلان الآخر .. أشتري هو الآخر ..

و كنتم حينها مسافرون من القاهرة إلى الإسكندرية ..

قد تبدأ حلمك و أنت تجهز الأمتعة ..

و تركب السيارة ..

و تحدث أصدقائك على الهاتف مثلا ..

ثم القيام بعملية الشراء لمن أراد ..

ثم ركبتم السيارة ..

و أكل كلا منكم بعض مما يشتهي ..

هل كان معك أي من هذه الأشياء المادية التي حلمت بها ؟

إنها مجموعة من الخيالات ..

أو عندما نفسر بالعلم هي سنعرفها على إنها (مجموعه من الإسقاطات الهندسية المرتبطة ببعض الأحداث في أم رأسك - داخل الرأس أي العقل الباطن أو مخزن المعلومات و قد تعلم ما به و لا تعلم في بعض الأحيان الأخرى فهو أدرى بك منك - نعم لا تتعجب أنه أدرى بك منك - التي أردت تكوين موقف منها فأنت إليك في داخل بعض المشاهد الخيالية المصطنعة التي ابتكرتها و عشت بداخلها للفرار من الواقع إلى ما وراء الواقع بل من الطبيعة إلى ما وراء الطبيعة نعم إلى ما وراء الطبيعة)

لماذا ؟ .. وكيف ؟ .. و متى ؟

الزمن ... سر في باطنه أسراه و إن علمت أسراه فستفسر سره .

إننا نقترّب و نفرّق في هذه الدنيا...

لا عن أشياء في نفوسنا ، بل لأنها هي الحياة بكل ما فيها...

نرتبط بأشياء عديدة ، و لا نزال رغم أنها فارقتنا منذ زمن بعيد بعض الشيء...

و لكن وسط كل هذا لازلنا بين طيات هذه الدنيا نفرح و نحزن...

و لكن هل في فرحتنا و حزننا ، تصدق مشاعرنا تجاه نفوسنا...

نشعر بأنفاس من نحب ، في كل كلمة يقولها...

نشعر بمن نريد ، حينما يحضر ، و نتلهف رؤيته...

نبتسم في وجوه البشر ، بكل ود...

لا ندع طريق للخصام ، لا ندع طريق لأي مناطق سوداء في داخل نفوسنا حتى تطغى...

نعيش لتعايش ، لا لننمى ما بنا من حقد ليطغى على ما بنا من إنسانية..

بين كل هذه المشاعر الفياضة من المحبة...

التي لا شك في قدرتها على الانتشار بين جموع البشر...

هناك بعض الأمور التي قد تغضب بعضنا من بعض...

يجب ألا ننصاع إلى الأفكار السيئة الدفينة بين ظلمات نفوسنا...

يجب أن نترك ما بنا من سوء و نهال بكم كبير من الحب لكل الخلق...

فإن ما يجمعنا بين الناس هو الإنسانية و حسب ، رغم كل الاختلاف ،

رغم كل التناقض...

تبسم في وجوه الناس ، فإن الابتسامة قد تعطى لك حياة جديدة في حياة

من تلقاه...

يجب أن تبقى الفرحة مرسخه داخل القلوب ...

مسيطرة على مشاعرنا ، حتى في أحلك الظروف...

هناك من يحب و يرضى ببذل الغالي و النفيس لأجل من يحب...

منا من قد طغى جرحه على حاله...

فأصعب الجراح ، جرح كان السبب فيه حبيب غالى على قلبك ...

لأجل كل هذه المشاعر الفياضة التي تملأ القلوب ...

يجب أن نعيش و نبقى ، لترسخ مبادئ الحب .. التعايش ...

التي دعا لها الله ، و من بعده الإنسانية بشتى صورها ...

نعم كلا منا يريد الآخر ، كلا منا يحتاج للآخر ...

و لكن يا لشر النفوس الذي قد يطغى على بياضها الناصع في بعض

الأحيان ...

لا أتحدث عن ناس من أزمنة أخرى ...

بل أتحدث عن ناس ، ملئ قلوبها الإحساس ...

فأحيى فيها المشاعر ، و رسخ فيها إنسانيتها ...

نعم إنها دعوة للعودة إلى الإنسانية الضائعة ...

دعوة للعودة إلى الإنسانية الضائعة

العالم اللامرئي...

هناك العديد من الناس الذين يسرون من حولنا و لا نراهم...

أناس غائب عنهم الواقع بكل ما فيه...

يرضون بأقل قليل يذكر أو لا يذكر...

يغيبون عنا ، فلا نراهم...

يذهبون بعيدا.. بعيدا.....

يعيشون بلا حاضر...

و ماضيهم ضائع بين أنفسهم...

و مستقبلهم الله أدرى به...

أنا لا أعلم ماذا أقول...

و لكنه مجرد أحساس...

يذوب بداخل نفسي...

عندما نسير بين أركان الشارع...

فترى تلك الفتاه تتوسل جنيها...

و هذه الأم التي على كتفها أبنها...

و هذا الطفل المسكين الذي يبلغ من العمر عشرة أعوام...

يا لهذا الشارع...

و لكن ليس الشارع فقط...

أتذكر صديق لي قرأت له ذات مرة...

عن طفلة أردت تشتري شيء جديد فرفضت والدتها لأنه غالي...

غريب ، غريب حالنا...

المال هو النعمة التي يبحث عنها الجميع...

و سبحان الخلاق عندما يأتي يصيح مشكلة...

يتمنى صاحبها أن يتخلص منها...

و لكنها المشاعر المفقودة...

نحو الطفل الذي فقد والده أو والدته...

نحو المرأة التي فقدت زوجها...

نحو الشاب اليافع الذي فقد إحدى النعم الجسدية عليه...

نحو هذا الشيخ الذي يكاد لا يرى...

عندما نسير في الشارع نرى ما لا يوصف بمقالة صغيرة بضعة سطور...

بعضكم يتحدث الآن إلى نفسه و يقول " فيهم حرميه كتيير ... "

أوافقك " فيهم " و ليس جميعهم...

أسمعك جيدا " يعنى أمشى و أصنف ده صادق أديله و ده مش مدلهوش "

...

أنت لا تعطى له سيدي...

أنه الله...

إن ما تعطيه لله...

فدعك من هذا الذي أمامك...

أيا كان...

و أعلم أن مالك سيذهب إلى من يستحق...

إن أتى مالك بصورة التي تتمنى أن يذهب بها لغيرك...

اليوم يجب أن يصدق الناقد...

لترى أعيننا ما لا تراه أو بمعنى أكثر صوباً ما لا تريد أن تراه...

يجب أن نددق ناقوس المشاعر و الإحساس بداخل أنفسنا...

حتى و إن كنت لن تعطى المال...

أعطى البسمة أو صورة جميله أرسمها على محياك...

الكثير من البشر يحتاج إلى المال حتى يعيش...

و لكن أكثر بكثير من هؤلاء يحتاج بسمة و كلمة طيبة حتى يعيش...

عش كما يكون الإنسان...

عش كما تحب أن تكون ليس كما هو فرض الواقع عليك...

عش في زمن تريده و مكان تتمناه...

أمسح الدمع عن محيا الحزين...

و أرسم البسمة على وجنتي الغاضب...

و ألمس الأشياء حتى تشعر بها...

أنظر بالحقيقة...

لا تبحث عنها...

و أعلم أن " ما كان ربك نسيا... "

فمالك إن لم ترد أن تعطيه حاجة أخيك دعه لك...

و بسمتك إن لم تكن حقيقة من القلب...

فأصرفها عنا...

إنما الدنيا تملأها القلوب و المشاعر بحب أبدى...

و أخرى مشاعر تنفرنا من أنفسنا لا نريد أن نعرف عنها شيء...

و يظل بعض الناس غائبون عن واقعنا...

غائبون عن الواقع...

نعم...

غائبون ...

Neverland

هي أرض و لكنها ليست كأى أرض ...

هي أرض لا يكلفنا السفر لها لا درهم و لا دينار ...

نحتاج للوصول لها ..

قلب صادق .. مفعم بالمشاعر و الأحاسيس ...

قلبا فقط يدق بالحياة و الأمل و الطمأنينة ، وسط دنيا يشوبها الضياع ...

أرض الحياة التي نتمناها ...

نتمى أن نعيش بها إلى الألفهائي ...

أرض الماضي و الحاضر و المستقبل ...

أرض نقابل بها من نريد ...

أرض نتوه فيها بين الزمن ...

نقابل فيها من كانوا و من هم معنا و لا نجد سبيل لهم ...

ومن سيكونوا و لا نعرف أقصيصهم ...

نقابل فيها أحلامنا ألامنا ...

نقابل فيها أنفسنا دون زيف ...

أرض الشيء و نقيده ...

نور ، ظلام ...

ثبات ، حركة ...

حديث ، سكون ...

موت وحياه ...

أرض السعادة الأبدية ...

أرض إن بلغنها لا نتمنى أن نترك ديارها ...

حيث السحر و ديار الملوك و بساتين السلاطين ...

حيث بسمات الفقراء الراضين ..

و ضعف الأقوياء الخاضعين للحب المائل بين أركان القلوب التي تملئها
الأحاسيس ...

حيث يمكنك أن تطير ...

ترفع أقدامك عن الأرض لتسكنها في الهواء ...

حيث يمكنك أن تكون مارد وطفل وجني وأنسى ...

حيث يمكنك أن تصير ملاكا ...

إنها الأرض التي بها القلب هو المحرك الرئيسي للنفس ...

الأرض التي تستقر بها الأرواح ...

حيث يمكنك أن تسابق الزمن نحو خيالا تتمناه ...

أو تعود أدراجا نحو الماضي ..

حيث يمكنك أن تقابل أناس قد صنعوا التاريخ ...

أرض الماء و الهواء و السماء ...

إنها أرض اللقاء ...

إنها أرض أبدا لم تكون إلا في العقول ...

لا ليست العقول ..

بل القلوب .. نعم القلوب ..

القلوب المنيرة المستنيرة بالمشاعر ...

أرض لا نذهب لها كل يوم ...

أرض لا أجد لها وصفا و لا صفة ...

أرض الله فقط هو العليم بشأها ...

أرض فقط نتمناه ...

نرسم لها صورا داخل عقولنا و قلوبنا ...

و نعمل جاهدين للوصول لها ...

أرض دائما ما عاش بها الأطفال بين أحلامهم ...

أرض دائما ما عاش بها أناس ذوى قلوب صالحه ...

أرض نذهب لها بمجرد أن نغمض أعيننا ...

و نؤمن أننا سنصل لها ... فنكون في رحلة إليها .. و معها .. و بها ...

و لكن تبقى المفارقات أننا دائما ما نرتمي على شواطئها

دون الشعور بمتعتها الحقيقية ...

و نظل نبحت عنها في رحلاتنا ... فهل سنبلغها يوما ما ...

و سأظل أحكى إنها **Neverland**

إنها الأرض التي أبدا لم تكون ... و لكنها ستكون ..

ندعو الله .. أن تكون ...

الأرض التي أبدا لن تكون ...



fb.com/groups/Book.juice

فريق جروب

عصير الكتب

<https://www.facebook.com/groups/Book.juice/>

هذا الكتاب حصري على جروب

عصير الكتب

انضم إلينا لتحصل على كل ما هو جديد

دخل شابا في مقتبل العمر على قاضي

و قال : يا قاضي .. أتسمح لي بحديثٍ يرقني

قال القاضي : يا بني لي من أمر العامة الأمر الكثير

قال الشاب : إنَّها مصيبي

فأجاب القاضي : فلتقصها في عجله

فقال الشاب : هناك من إليه أميل

و هناك من له أريد

و هناك من هو مناسب

فاعتدل القاضي في جلسته وقال : سأسألك

فرد الشاب : إذن ... فعلى أن أجيب بوضوح وصراحة

فسأل القاضي : ماذا عمّن إليه تميل ؟

قال الشاب : أراه نورا و هو أشد

أصفه إن تحدثت

هو الدنيا بأسرها

و لي فيه عقبات ... بالإصرار قد تُحل جميعها

فسأل القاضي : وماذا عمّن إليه تريد ؟
فأجاب الشاب : إنني لم أره إلا مرة و لكنني لما أرى في سحره أحدا

و لم أرى في جماله جميل
و لي فيه عقبه .. لما أجد لها حلا

فسأل القاضي : و ماذا عمّن هو مناسب ؟
فأجاب الشاب : فيه ما هو مناسب لكل الظروف

و كفى

فقال القاضي : رد أمرك لقلبك و عقلك...

فسار الفتى حزينا ... أكثر مما ذهب
و ها هو يقابل ذاك يسأله ... و يقابل ذاك يحكى له أمره
و لا يجد الجواب....

و مات بلا أن يعرف ماذا عليه أن يفعل ؟
فهل علم الثلاثة إن كانوا من هم ... ماذا هم لديه ؟

نعيش بلا مسافات بين القلوب
و بأقصى مسافات بين العقول و الأبصار

كل الأمر بين ثلاثة

(أمرا نخبه و أمرا نريده و أمرا هو الواقعي و المناسب)

فمنا من يقرر ألا يكتفي إلا بمن يحب و ما يحب
و منا من يتنازل و يأخذ ما يريد و كفى بلا حب ... قد يأتي بعد فترة
و منا من يتسنى للواقعية و يترك كل الأمر و يأخذ ما و من هو مناسب
فقط

و إليك عزيزي القارئ أن تختار

إنها ... حيرة العشاق

بريئة...

خلقها الله هكذا...

هي مفاتيح الحياة...

كل منا يمتلك مفتاحه الخاص به...

منا من يفرح و آخر يحزن...

منا من يشعر بالأمان و منا من يشعر بالخوف...

منا يتألم...

و منا من يضحك...

لكلا منا قصصه و حكاياته التي تختلف عن الآخر...

لكلا منا عامله الخاص...

و رغم كل ما يحدث تظل هي في خفقاتها...

تسير في طريقها كما هي...

و لكن أحداث حياتنا...

قد تشغلها عن برأتها...

و تجعلها تنحرف إلى ما يظلم أركانها...

و لكن هيئات...

أن نذوق طعم النجاح...

و في قلوبنا مرض...

يجب أن ننقى القلوب...

نحب...

نشعر...

نرتقي في أنهار من المشاعر الفيضة...

التي تعمنا في مزيد من الإحساس...

نشعر بالنفوس...

نرتقي...

نعم نرتقي...

نرتقي من البلاد...

نرتقي من المادية...

إلى الروحانية...

نرتقي إلى عالم فقدناه...

عالم من....

عالم من...

لا أستطيع التعبير...

نعم لا أستطيع...

حديث من القلب...

لا نتجمل...

لا نظهر إلا ما في نفوسنا...

تسألني و هل سنساير الواقع...

نعم...

فالأصل في أي شيء خيره و ليس شره...

و لا زالت قلوبنا بريئة...

لا تحيد إلا بأيدينا...

و تظل القلوب تدق...

و لا نعلم متى ستقف...

نعم...

لا نعلم متى ستقف ...

و لكن يجب أن نستعد...

إنها ... دقات القلب

الزحام...

زحام الشوارع...

الممتلئة عن بكرة أبيها...

زحام النفوس...

زحام القلوب...

زحام المشاعر بكل ما بها...

هناك رجل يدعى محفوظ...

يخرج كل يوم من منزله في الصباح الباكر في حين شروق الشمس...

لينتظر الأتوبيس...

ليبدأ رحلته اليومية المتكررة...

يصل إلى العمل ، فهو موظف...

و يظل في عمله ، حتى الثانية ظهرا...

ثم يخرج من عمله لينتظر الأتوبيس...

و يركب الأتوبيس...

و يقضى به ساعتان حتى يأتي ميعاد عمله الثاني ، ينتقل معه حيث شاء
السائق...

و يظل خلال تلك الساعتين ينظر لمن هم يسيرون في الشوارع من وراء
الزجاج...

و من هم يركبون الأتوبيس...

الأطفال يرجعون من المدرسة ، فيعرف كيف سيكون المستقبل ...

رجل يسبح الله حيث كان...

عجوز نائم على عصاته...

شاب يقوم ليجلس في مكانه عجوز ، و يظل هو واقفا...

امرأة تتحدث إلى زميلتها عن أخرى معهم في العمل...

شاب آخر يقرأ القرآن و يحفظه...

رجل و امرأة و معهم طفلان صغيران ، يتسلمان في وجهه...

امرأة تجلس في المقعد الذي أمامه، وتحمل طفلا رضيع تولى وجهه للخلف..

فيداعبه عن حب و يضحك الرضيع ضحكته البريئة في وجهه محفوظ ...

مجموعة أصدقاء شباب يركبون ، يتحدثون عن الدراسة التي تؤرقهم....

والعمل الذي سيبحثون عنه عما قريب دون جدوى كما يظنوا...

و يظل عدد هؤلاء يتناقص فمنهم من ينزل في محطة قريبة ثم الآخر في أبعد

ثم أبعد...

إلى أن يظل واحدا فقط...

تنظر له فتجده بائس ، رغم أن ضحكته كانت تملأ الأركان عندما كان معه

أصدقائه...

و تعلم أن حال الجميع في نفس الحين واحدا متماثلا...

فهم لا يضحكون إلا عندما يكونون سويا...

و تنظر إلى هؤلاء الفتيات يتحدثون عن ملابس هذه المرأة...

أو عن هذا المعلم في المدرسة ، أو هذا الأستاذ في الجامعة...

أو هذا الشاب الذي يبيع أشياء ليست لها أي علاقة مع بعضها...

ثم أي شيء من تلك التي يحملها جنبيه ... جنبيه واحد...

الإشارات المرورية التي يتوقف بها الأتوبيس...

يرى فيها محفوظ الأطفال يبيعون الورد للسيارات الملاكي...

و لا ينفعهم أحد إلا قليل...

يرى الأطفال يمسخون زجاج السيارات...

يرى الشباب يسيرون مع بعضهم البعض...

مجموعة باسمها هنا ، و أخرى حزينة هناك...

سيارة قد اصطدمت بأخرى دون خسائر و العديد واقف لينظر ما حدث ،

رغم أن الموقف قد انتهى...

كل هذه المشاهد تتكرر ، و محفوظ جالسا في مكانه الذي أعتاده كل يوم

...

إلى أن يصاب بغيبوية من الإرهاق فيتكأ على الزجاج بجواره فينام...

مرت الثواني والدقائق والساعات والأيام والشهور والسنين...

و مر العمر و محفوظ ... محفوظ...

مكرر ... إنسان بلا جديد...

تزوج أنجب بنت و ولد...

بلغ من العمر خمسة و خمسون عاما...

و قد هلك البدن و مرض بأمراض العصر...

التي تملأ جنبات العديد من الناس...

و هنا قد ركب يوما ما الأتوبيس...

و اتكأ على الزجاج فلم يحرك ساكنا...

و ظلت الناس تركب و تنزل و تجلس بجواره و يظنه الجميع نائما...

و لازال الأتوبيس يسير و محفوظ ميتا بداخله...

و كأن جسده أبي الرحيل عن الأتوبيس حتى آخر لحظه...

و لا زال الأتوبيس يسير...

ألاف بل ملايين...

محفوظ ليس واحدا...

رغم كل هذا الزحام...

أشعر بمن جانبك...

حتى إن لم يجمعك معه أي شيء...

فإنكم مجرد لحظة تجلسون أو تقفون فيها بجانب بعضكم ، تكونون

مستولون عن بعضكم البعض...

محفوظ كانت له طموحات و أحلام أكثر بكثير جدا مما قد فعل...

حاول أن يرتقى ، يزيد دخله ليحسن وضعه...

يعلم أنه أكثر مما قد فعل...

يزوج أبنته قبل أن تتوفاه المنية...

يرى أحفاده...

يذهب ليحج لبيت الله الحرام...

يحقق العديد و العديد من الأحلام...

و لكن قبل أن يفعل كل هذا...

قد مات...

و السؤال...

من منا ليس بمحفوظ لنفسه؟...

تأمل و أدرك ، فستعرف...

أنه ... محفوظ

إنها اللحظة الأخيرة...

نعم مجرد لحظة ، و لكنها الأخيرة ...

عندما تنظر فتجد الجميع بجانبك ، جميع من أحبوك ...

عندما تنظر إلى العيون المليئة بالحب و الألم و الأمل ...

عيون تأتي البكاء و دموعها الدافئة تسير أنهارا ...

تسيل دون شعور ، و كأن دفتها يعبر عن الآلام التي تملئ النفس ...

و تريد أن تتحدث و لكن قد لا تستطيع ...

سنين و شهورا و أيام قد مرت ...

كان لديك فيها الكثير من مخزون الحب و الحياة و الأمل و الألم و السعادة

و الحزن ...

جميعها ظلت في أسارير النفس تأتي الخروج و لكنها الآن أردت أن تنطلق

دون أي حواجز ...

و لكن قد يكون اللسان فقد حركته التي ظلت لسنين ...

يبدأ الجميع في تهوين اللحظات ...

و لكن الجميع قد صمت ...

حين تختنق الكلمات بداخل النفوس ...

و يظل كل من أمامك ياخفاء الوجوه حتى لا ترى الدموع و الحزن الذي

في نفوسهم على وجوههم ...

و تبدأ في البسمة التي تحاول أن تتصنعها حتى يتذكرك بها الجميع ...

هل ستدوم أم ستختفي هذا يتوقف على سنين مضت ...

عندما يقتربوا منك و يحاولون أن يتلمسوك آخر اللمسات ...

و تريد أن تذهب و يريدوك أن تبقى ...

و تعدهم بأنك ستكون معهم دائما ...

ستكون معهم بين أسارير أحلامهم ...

ستكون معهم عندما يتذكروك ...

ستكون معهم عندما يلاقوك بين ثنايا عقولهم ، في أرض أبدعوها في
خيالاتهم ...

و تأتي الحديث لغير الله ...

الآن ما لك ملاذ إلا هو ...

انتهت ...

انتهت الحكاية ...

تذكر شريط الحياة بكل ما فيه ...

بكل من فيه ...

بكل أمانيك ...

بكل أحلامك ...

بكل الأيام التي عشتها تهنئ بأنفاس تدوي جراحك ...

تذكر ماضيك ، وقتنا أفنيته ، عمرا قد مر ، حياة تنتهي الآن ...

اليوم ستفارق الجميع و سيفارقك الجميع ...

و سينخلع عنك النور لتذهب إلى ما أراد الله لك أن يكون ...

و الآن قد انتهت ...

انتهت ...

ليبدأ أن يهتز السكون عن ركائزه ...

ويشق الصمت صوت الأنفاس المتحشجة بداخل النفوس ...

لتنسكب الدموع ...

دون إرادة ...

و الآن صرت غائب ...

نعم غائب ...

و لكن هل في غيابك هذا حضور ...

حضور بعمل قد ألهمت فيه الآخرين لأمر صواب ...

حضور بأثر تركته يدل عليك ...

بأنجاز قد حققته للناس ...

بأمل قد وضعته في نفوسهم ...

بحياة قد أكسبتها لهم ...

بتجربة قد نحتها إياهم ...

أنه الغياب ، إن لم تفعل ...

تذكر أن هذه اللحظة ليس لها ميعاد ... قد تأتي الآن ...

تذكر جيدا أنك وحيد و إن كان الجميع معك ...

و أنها ظلمة أو نور ... و إنها الحقيقة مهما كانت ...

فستصير إليها مهما كان الأمر ...

و أننا نقترّب منها و لا نتعد ...

تذكرة فقط ...



fb.com/groups/Book.juice

فريق جروب

عصير الكتب

<https://www.facebook.com/groups/Book.juice/>

هذا الكتاب حصري على جروب

عصير الكتب

انضم إلينا لتحصل على كل ما هو جديد

سنفتح مجلد الذكريات....

نعم ، أنفض و أجلبه ، من داخل طيات العقول المظلمة ...

أنفض ، ألا تسمعي ...

أفتح أحد الصفحات واقراً ...

أرى في عيون أحدكم الدموع

و أرى على شفاه أحدكم البسمات المنيرة المستنيرة ...

شد رحالك معي إلى الماضي...

نعم أعلم أن فيه ما يجزنك ، لحظات من الجرح الغائر ...

و لحظات من الفراق المشنوم ، ولحظات من الوداع و الغياب

و لكن تذكر بسمه الأمل ، و عمق لقاء الحب الأول ...
وعمق فرح الأيام داخل القلوب والعقول، أزهر الوجهة ببسمات الفرح...
أرجوك أمتع الدموع ، فأني أعلم أنها بحور....
حتى مجرد النظر إلى الذكرى من وراء زجاج الحاضر ،
قد يبكيك أيام ، لا بل سنين ...
نعيش على ذكرى ، كانت ، ستكون ، لا يهم ،
ولكنها بشق الحال ستصبح ذكرى ...
أغلقها إن أردت ، أغلق هذه الصفحة ،
ولكني أعلم أنك لن تريد ذلك مطلقا
أعلم أن حديث القلوب الغائب عن عالم المادية ،
قد يفنى حلمنا ، و لكننا سنأبى العيش

العيش المجرد ، دون إحساس و شعور ...

تلمس خطواتك إلى الماضي

سنسير معا جميعا ...

سنسير في قوافل تحمل معاني الحب والكراهة ، الفرح والحزن ، السعادة و

الألم ...

سنسير معا في قوافل تحمل الحياة ...

سنسير إلى الذكرى ...

ضع يدك في يدي ، تلمس الحياة معي ، سنسير و لن أدعك

ألقى هذا العُكاز ، و أنفض ، قف على قدميك ، ستقف ،

هيا ، أننا معا إلى الحياة

حتى و إن كان عالمنا مفقود فهو مرغوب ، مرغوب إلى حيث يشاء الله ...

إنه الإحساس ...

النظرة الأخيرة ، لن تكون بعد الآن ...

سنرضى بالحياة لأجل أن نعيش ، لا لأجل أن ننتظر الموت

و الله ما كان لنا ، إلا عندما نعلم علم اليقين أنه لنا ...

أنت و أنتِ ، هو و هي

الطفل ، الفتى ، الشاب ، الرجل ، الكهل و الشيخ

سيسيرون جميعا في مسيرة إلى الذكرى ...

نعم مسيرة و لكن إلى ذكرنا ...

مسيرة إلى الذكرى

دائما ما ندخل محطة القطار لنستقل قطارنا....

قد نرى من نريدهم أو نرغب في العيش معهم أو من لا نريد فراقهم ...

قد نجلس وقت طويل لتحدث مع من هو عزيز على قلوبنا ...

لا نريد أن نستقل القطار

لا نريد ...

النظرات ، الكلمات ، نعم ، الحياة ...

دائما ما نفترق ، مع من لن يستقل قطارنا ...

حتى لو ظللنا معه أيام لا بل عدها سنين على الرصيف سوف نتفارق ...

سنترك معاني من الوحدة ، معاني من الحب ، أو من المشاعر التي لا أعلم

وصفها ...

سنجلس ، سننتظره ، هنا في نفس المكان قد يعود ، و لكن أيضا قد لا

يعود ...

سنستقل كل يوم نفس القطار الذي سيوصلنا بحال أو آخر إلى البيت ...

إلى الناس التي سنظل معها ...

إلى الناس التي اتفقت حياتنا مع حياتهم ...

قد ننهى كل يوم ، السطور ، القصص ...

و لكنها دائما ما تبدأ من جديد عندما ندخل المحطة لنستقل نفس القطار

...

قد نود أن نعود ، و نأبي ركوب القطار ...

الذي سيقضى على قصص جميلة نود أن نبقي فيها أطول فترة ممكنه ...

بل حياتنا على الأرجح ..

و لكن دائما ما يتغمدنا إحساس بالخوف

دائما لا نعلم من سنلقى خارج محطة القطار ...

الحياة ، أنظر من النافذة و أنت تودع الحب ، أو الكره ، المعاني ،

الإحساس ...

قطرات الندى التي على الزجاج ...

بسمات الوجود المفقود ...

نطق العيون بآلاف الكلمات ، التي لا تستطيع أن تعبر عنها الألسنة ...

الرحام الشديد بين البشر ، رؤية الماضي و الحاضر و المستقبل ...

في عيون الطفلة و الفتاه و الرجل ، بل في عيون الناس ...

نعم إذا أردنا العودة ، فعلينا أن نعلم من سنقابل خارج محطة القطار ...

من سنقابل خارج محطة القطار ؟ ...

لم تعد الذكريات ...

لم تعد تحرك سكون أرواحنا ...

أصبحت جزء من ماضي .. فقدنا أحاجيه ...

حين يهيم ببالنا أناس بسطوا هم أيامنا ...

خففنا عنهم ظلام أيامهم الصعبة ...

و كذلك هم فعلوا ...

مسحوا عنا الالم قد حلت بنا ...

و كذلك فعلنا نحن ...

نرد عنهم أحزاننا تملك أنفسهم ...

لندخلهم لبحور من السعادة .. بمشيئة من الله ...

نردهم إلى دنيا فارقتها الوهم و الحزن دون عودة ...

دنيا أخرى .. تملأها الأنوار البراقة ...

دنيا تملأها الحبة و الهناء ...

بعد كل هذا لم تعد صالحة ...

لم تعد الأفكار التي تسكن داخل عقولنا صالحة ...

حين يغط الليل بظلامه الدامس ...

و يسدل الستار على أيام عشنا بدءها و نهايتها ...

و لا نعلم ماذا يفعلوا الآن ...

من دون أرواحنا التي سكنوها وسكنتهم منذ أيام قد خلت ...

لا نعلم عنهم شيء ...

لا نعلم أيتذكروننا و سيكون أيامنا كما نفعل ...

أيتذكرون أيامنا بحلاوة مرارها الدامس و جمال قسوتها المريح المستريح ...

نشهد الله أننا نتذكر أياما عشنا معكم ...

نتنفس بأنفاسكم ...

ننظر بعيونكم ...

نحب بقلوبكم ...

و لكن الذكريات كالأفكار تتحد في عالم الخيال ...

لنتنج عنها راحة الذكرى و المتذكرون ...

و لكن إن كانت من جانب دون الآخر ...

فلم تعد صالحة ...

بنسيان أحد الطرفين الآخر ...

لم تعد الذكريات صالحة ...

تذكر من تحب ...

مهما كان الفراق ...

تذكر أيام تهاستم بها ...

تذكر أياما عشتها بحب ...

تذكر الدموع ...

تذكر السعادة ...

تذكر الابتسامات ...

تذكر أن تتذكر الذكريات ...

حتى تجعلها صالحة ...

و إن لم يحدث ...

فإنها لم تعد صالحة ...

و كما قال أينشتاين : " لكل فعل رد فعل مساو له في المقدار و مضاد له

في الاتجاه " ...

كذلك الذكريات ...

تتذكر أنت من تحب ...

فيتذكرك ...

و إن لم يفعل ...

فإنها لم تعد صالحة ...

أؤكد في كل مرة على مبادئ من الإنسانية القويمة ...

أؤكد أن نعود إلى أنفسنا فنحس ...

فقط كل الأمر يحل .. بالإحساس ...

و إلى أن نفعل ...

فإنها لم تعد صالحة ...

و لنحاول أن نجعلها صالحة ...

صدقا ...

إنها لم تعد صالحة



fb.com/groups/Book.juice

فريق جروب

عصير الكتب

<https://www.facebook.com/groups/Book.juice/>

هذا الكتاب حصري على جروب

عصير الكتب

انضم إلينا لتحصل على كل ما هو جديد

النهاية

أخيراً...

تغيب عني كلماتي التي دائماً ما كنت تجرى بداخلي مجرى الدم...

يغيب عني الواقع الذي أعيش فيه و به ...

يغيب عن خاطري ...

لأمر بداخل دروب الحاضر الغير مرغوب ...

و دهاليز الماضي التي طغت ظلمة جهله على نور معرفته ...

و أصل بذلك أو تلك إلى طرق المستقبل المجهول مصيرها ...

و يظل كل ذلك قصاصة أوراق قرأها ...

قصاصة أوراق قد كتبها منذ مده ...

قصاصة أوراق قرأها من قرأها و أعجب بها من أعجب بها ...

قصاصة أوراق قد حملت الكثير من الإحساس ...

رأينا لحظات من الندم ...

و ذهبنا في رحلة إلى أرض أبدا لم تكون ...

و نظرنا من النافذة على نفوسنا ...

و رأينا أنواع و أشكال من البشر في مسرح ليس كأى مسرح ...

تركنا كل ما نملك و ذهبنا جميعا في مسيرة إلى الذكريات ...

وقفنا جميعا حيث محطة القطار لنرى مفارقات الحياة ...

دائما ما كان العمر لحظات و لكن ما عن لحظتنا الأخيرة ...

دائما ما نعيش كيفما نريد و نفعل ما يأتي على هوانا و لكن ماذا عندما
يدق ناقوس...

كل هذه القصص التي قرأها من قرأها ...

لا أعلم كيف أتت على خاطري و كيف فك أسر حبر قلبي ليسطر على
أوراقى هذه القصص ...

أما الآن أني لم أجد قصص جديدة لأسردها ...

أنه انخيار فكري ...

لا أعلم لماذا و لكنه ما حدث ...

لنتوقف برهة جميعكم قرأ ...

هل أحد منكم و قف أمام إحدى القصصات و شعر أنها تعبر عن
حالاته...

هل دمعت أعينكم ...

هل شعرت بمشاعر بداخل قلوبكم تحركها لتفك عنها الجمود ...

هل أحزنتكم بعضها ...

هل رأيتم في بعضها عظمي ...

هل رأيتم في بعضها سكون ...

هل رأيتمهم في بعضها حركة ...

ماذا عن الكلمات ...

هل لمست مشاعركم ...

هل تحدثتم بها بين أنفسكم ...

ليس المهم أن أكتب ...

لكم ملئت الكتب و المجلدات ...

بالكلمات و السطور و الصفحات التي تحمل العديد و العديد من

المعلومات و العظات

و لكن من منها يحمل شيئاً يثير النفس ...

أنا لا أعرف ...

فهل أنتم تعرفون ...

أنظروا إلى ما قرأتم و تفقوا مع أنفسكم ...

هل كانت إفادة أما ماذا ...

أنني سأظل أكتب ...

غدا بعد غدا ...

يوماً ما سأكتب ...

ستأتي خواطر جديدة بفكر جديد ...

و لكن ما يهمني أن يقرأ أحدكم ما أكتب فيستنتج فكرة جديدة ...

و تنهض مشاعره ...

و تثير النفس ...

فكروا بالحب ...

الإنسانية ...

حسنوا علاقاتكم ببعضكم ...

صلوا الرحم ...

عاملوا الناس بمودة ...

هذا ما أدعوا إليه ..

لا مكر لا خداع ...

لا شيء .. إلا الراحة و الهدوء و الطمأنينة في النفس ...

هذا ما أدعوا إليه في قصاصات أوراقي ...

الحب و الإنسانية و الرحمة و الهدوء و الطمأنينة ...

أدعوا لفيض من المشاعر ...

لأرى في البعض أنه يريد أن يقرأ و هذا جيد ...

ليس القراءة كمسلسل تليفزيوني تجلس أمامه بصحن من اللب ...

لنتسلى ... أبدا ما كان كذلك ...

فلتعرف متى تقرأ ... و عما تقرأ ... و كيف تقرأ ...

و إلى ماذا ستصل بتلك القراءة

لنتوقف برهة.

فريق جروب

للوقوف برفاه

عصير الكتب

بقلم: صقر قرينش

<https://www.facebook.com/groups/Book.juice/>

هذا الكتاب حصري على جروب

عصير الكتب للكتابة

عصير الكتب

انضم إلينا لتحصل على كل ما هو جديد

